

التقرير
الاستراتيجي

أحداث العالم العربي وتفاعلاتها الاقليمية والدولية



(2014-2013)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



أحداث العالم العربي:
التفاعلات الاقليمية والدولية

(2014-2013)

أحداث العالم العربي:
التفاعلات الاقليمية والدولية
(2014-2013)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation



أحداث العالم العربي: التفاعلات الاقليمية والدولية (2013-2014)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كُتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: قاسم عز الدين

الترجمة: صالح الأشمر (لبحثي باتريك هنري وليونيل فيرون)

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: نيسان 2015

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانتزي وورلد - بناية الإنماء غروب - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

Baabda 10172010 :P.o.Box

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

ثبت المحتويات

7 المقدمة
10 المدخل / قاسم عز الدين
19 - العوامل الاقتصادية - الاجتماعية وراء الثورات العربية جورج قرم
39 - الإخوان المسلمون والمسألة الاجتماعية - الاقتصادية باتريك هنري
63 - أولويات حزب الله الإستراتيجية تجاه الثورات العربية طلال عترسي
75 حزب الله والتحوّلات العربية / حسام مطر
79 - مصر ودول "المربع الإسلامي" في توازنات الشرق الأوسط مصطفى اللباد
97 - دول الخليج وتداعيات الموجة السادسة وليد نويهض
115 - السعودية: الرؤية والخيارات فؤاد إبراهيم
127 - جذور التحوّلات في الشرق الأوسط حسن بهشتي بور
140 أصابع واشنطن / محمد ميرندي

- 141 متغيّرات السياسة التركية وأبعادها الإستراتيجية الإقليمية
محمد نور الدين
- 163 «إسرائيل» في مواجهة العاصفة «القلق الإستراتيجي»
سيف دعنا
- 179 التهديدات والمخاطر التي تخشاها «إسرائيل»
حلمي موسى
- 187 روسيا الأوراسية في المنظومة الدولية
فصيح بدرخان
- 206 روسيا ومصادر الطاقة / ليونيد سافين
- 209 أي تأثيرات لإستراتيجية «الاستدارة شرقاً» الأميركية على منطقة الشرق الأوسط؟
سعد محيو
- 216 «الشرق الأوسط برميل بارود» كتاب بريجنسكي
- 218 أميركا والتسلّح / سارة فلاوندرز
- 219 أميركا- الصين آفاق إستراتيجية
ليونيل فيرون
- 230 قوة أميركا وزعامتها في عالم متحوّل / فيليب غوليب
- 233 الاقتصاد السياسي للتنمية المستقلة: نحو نموذج عربي بديل
عبد الحلیم فضل الله
- 249 مقارنة لواقع الاقتصادات العربية وعلاقتها بالاقتصاد العالمي
منير الحمش

حزب الله والتحويلات العربية

* حسام مطر

مع سقوط نظام بن علي في تونس ولاحقاً نظام مبارك في مصر، وجد حزب الله في هذه التحويلات فرصة تاريخية خاصة لما يشكله نظام مبارك بالنسبة لأمن «إسرائيل» والمشروع الأميركي. وكان تأييد حزب الله لهذه الثورات ينطلق من بعدها الشعبي الذي أسقط أنظمة استبدادية عميلة للغرب، مع الأمل أن هذه الشعوب ستقيم أنظمة جديدة داعمة لمشروعه في المقاومة أو غير معادية له على الأقل، لا سيما في ظل الروابط التاريخية مع القوى الثورية الأساسية ولا سيما الإسلامية والقومية منها.

لإستبيان موقف حزب الله من تلك التحويلات في بدايتها، يمكن الرجوع إلى خطاب الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في المهرجان الخطابي الذي أقامه الحزب تحت عنوان «الاحتفال التضامني مع الشعوب العربية»⁵ وبالتحديد في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا. أعلن السيد نصر الله بوضوح موقف الحزب بقوله لهذه الشعوب «نحن معكم، ندعمكم، نؤيدكم... وحاضرون لنمدّ يد العون والمساعدة في كل ما قد تقتضيه مصلحتكم ومصالحتنا وقدراتنا وإمكاناتنا أن نكون إلى جانبكم». بداية ركز السيد على نفي أن تكون واشنطن هي المحركة لهذه الثورات لأنها قامت ضد أنظمة «منسجمة مع أميركا، أنظمة قدمت وتقدم خدمات للمشروع الأميركي، أنظمة لا تشكل أي تهديد للسياسة الأميركية»، لذا ليس منطقياً أن تزيلها واشنطن في ضوء معرفتها بالموقف السلبي والمعادي لها في الرأي العام العربي. أما لو أن تحركات كهذه وقعت في أنظمة معادية لواشنطن لكان من الممكن أن تكون واشنطن هي من تسببت بها.

ركز حزب الله في هذه المرحلة أيضاً على التحذير من الدور الأميركي الساعي للتأثير على لحظة التحول لا سيما في ظل ترداد واشنطن احترامها لمطالب الشعوب وحقوقها السياسية. وقد أوضح السيد نصر الله في خطابه أن واشنطن حاولت بداية منح بعض الوقت لحلفائها للتخلص من الثورة ثم عندما فشلوا تخلت عنهم، وبحسب السيد نصر الله هناك «خلفيات أخرى للتدخل الأميركي من أجل تحسين الصورة، من أجل إدارة الأزمة، من أجل ضمان مجيء بدائل مناسبة للمشروع الأميركي حيث تسقط الأنظمة التابعة أو طمعاً في حقول النفط». وكرر السيد موقفه القائل بأن على الشعوب العربية لتحكم على صدق الإدعاءات الأميركية أن تنظر إلى سياسة واشنطن تجاه القضية الفلسطينية حيث تنحاز واشنطن بالكامل «لإسرائيل» ومصالحها.

شكل اندلاع الأزمة في سوريا التحدي الأبرز لحزب الله في التحولات العربية، كون النظام السوري هو حليف استراتيجي للمقاومة فضلاً عن التماس الجغرافي، فسوريا هي مرتكز أساسي في محور المقاومة وتؤمن عمقاً إستراتيجياً لها وهي طريق إمداد وداعم سياسي في المنطقة. لذلك سارع بعض المحللين الأميركيين منذ الأيام الأولى لاندلاع الأحداث للحديث عن الفرصة التاريخية للانقضاض على سوريا لإخراجها من محور المقاومة «ولأحداث تغيير في البلد الذي يتحالف بشكل مستمر ضد واشنطن».

كان موقف الحزب في البداية أن للمتظاهرين مطالب محقّة يمكن النظر إليها من خلال الحوار والابتعاد عن العنف. وقد كشف الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في وقت لاحق أن الحزب حاول القيام بوساطة بين الطرفين ولكن المعارضة رفضت ذلك بإصرارها على إسقاط النظام.

وبعد شهرين من بداية الأزمة أكد الحزب أن موقفه من أي تحرك شعبي يستند إلى شرطين، هما بحسب السيد نصر الله:

أولاً، موقف وموقع هذا النظام العربي من مسألة الصراع العربي-الإسرائيلي ودوره في قضية الأمة المركزية فلسطين. ثانياً، عدم وجود أي أفق وأمل في الإصلاح على المستوى الداخلي. وعليه "وإنطلاقاً من هاتين الحثيتين نحن نتخذ موقفنا، نحن معاييرنا واضحة، ومكيالنا واضح، لا نكيل بمكيالين، وليست لنا معايير متفاوتة". ثم حدد السيد نصر الله بشكل خاص منطلقات موقف الحزب مما يجري في سوريا بالآتي: دعم سوريا للبنان والمقاومة والقضية الفلسطينية، وموقف سوريا من المشروع الأميركي ومن «إسرائيل»، انعكاس ما يجري في سوريا على لبنان، ومقررات اتفاق الطائف، والأهم أنه ما زالت هناك أغلبية شعبية واضحة داعمة للنظام. وبناء على هذه المنطلقات أكد السيد نصر الله على وجوب الحرص على سوريا نظاماً وشعباً وجيشاً، ودعا السوريين لإعطاء فرصة للقيادة للقيام بالإصلاحات عبر الحوار، وأن لا يتدخل اللبنانيون بالصراع إلا إيجاباً إن أمكن، ثم رفض العقوبات الغربية على سوريا.

استمر موقف حزب الله بعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة على حاله، وحاول خلال هذه الفترة تحييد لبنان عن تداعيات الانفجار السوري، وعليه تفهّم الحزب مبدأ "النأي بالنفس" الذي أقرته حكومة ميقاتي التي كان جزءاً منها. واقتضى هذا المفهوم بأن لا يكون لبنان ممراً أو مقراً للسلاح والمقاتلين إلى سوريا، وأن لا يتخذ لبنان موقفاً إشكالياً في المحافل الدولية والإقليمية بشأن الأزمة السورية. ولكن رغم الالتزام الرسمي النسبي بهذا المبدأ استمرت القوى السياسية المعادية لسوريا (قوى 14 آذار وحركات سلفية) بتهريب السلاح والمقاتلين من لبنان إلى الداخل السوري طوال فترة الأزمة.

الخطاب الذي ألقاه السيد نصر الله في الثلاثين من نيسان/ أبريل 2013 مفصلاً أساسياً في موقف الحزب من الأزمة السورية إذ أعلن أنه «خلال عامين وما حصل فيهما من أحداث ومواقف دولية وأميركية وأوروبية وإسرائيلية وإقليمية ومعارضة سورية وغيرها، وصلنا إلى استنتاج قاطع هو أن الهدف مما يجري في سوريا لم يعد فقط إخراجها من محور المقاومة كما قلنا في البداية... بل الهدف وبشكل قاطع هو تدمير سوريا كدولة وشعب ومجتمع وجيش». وقال بشكل واضح «إن لسوريا في المنطقة والعالم أصدقاء حقيقيين لن يسمحوا لها أن تسقط بيد أميركا «وإسرائيل» أو الجماعات التكفيرية، وهذه معلومات وليس تكهنات». وكان سبق الخطاب لقاء مع مساعد وزير الخارجية الروسي السيد بوغدانوف في ظل تصاعد التنسيق والتعاون بشكل ملحوظ بين روسيا وحزب الله من باب الأزمة السورية بالتحديد.

وبمرور الوقت تدرّج موقف حزب الله تجاه الأزمة السورية بفعل تبلور صورة الصراع وماهية اللاعبين وأهدافهم، وهو ما دفع الحزب للتدخل تدريجياً في الأزمة السورية إلى أن أصبح الآن جزءاً أساسياً من المعادلة الميدانية. وكان الحزب يسعى بتدخله الميداني إلى هدف رئيسي وهو فرض ميزان قوى على الأرض لدفع المعارضة وداعميها نحو طاولة المفاوضات في مؤتمر جنيف 2 والتوقف عن المراهنة على إمكانية إسقاط النظام بالقوة العسكرية.

خلاصة

إنطلق حزب الله في مواقفه تجاه التحولات العربية من ثوابت واضحة منسجمة مع طبيعته ومشروعه وهي: حق الشعوب في الحريات وضرورة الإصلاح السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية، والأولوية للحوار والوسائل السلمية، ورفض التدخل الخارجي، ودرء المخاطر التي يمكن أن تهدد مشروع المقاومة في المنطقة. فرغم كل التطورات التي تعصف بالمنطقة أكد حزب الله مراراً على أولوية الصراع مع «إسرائيل» ودعا الأنظمة العربية الجديدة إلى دعم خيار الشعوب في المقاومة لا سيما الشعب الفلسطيني وإعطاء هذه القضية أولوية في الخطاب والممارسة، على المستويين الشعبي والرسمي. كل ذلك لأن التبعية للمشروع الأميركي هي أصل المفاصد في أنظمة المنطقة، ولذا تعامل الحزب بناء على أن حماية مشروع المقاومة في ظل التحولات هي أولوية تخدم مصالح الشعوب المنتفضة، فلا حريات ولا كرامة ولا سيادة، ولا رفاه ولا كفاية اقتصادية ولا أمن واستقرار في ظل الهيمنة والاحتلال في الشرق الأوسط.